الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي
التخصص: نقد ومناهج

مصطلح الأسطورة في كتاب أسطوريات لرولان بارت

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

إعداد الطالبة:
نجاة لزول

تحت إشراف الأستاذ :
حسين قارة

السنة الجامعية 2020/2019

شكر وتقدير

الحمد للّه الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، و الصلاة و السلام على معلّم البشر وعلى آله وصحبه أجمعين.

قبل كلّ شيء أتقدّم بالشّكر و العرفان و التّقدير إلى أستاذي الفاضل "قارة حسين"، الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه القيّمة و الثّمينة طيلة مراحل انجازي هذا البحث.

كما أتوجّه بالشّكر لكلّ من وقف على منبر المعرفة وأعطى من حصيلة فكره لينير ربّنا، إلى أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة أكلي محند والحاج بالبويرة، دون أن أنسى الذين اعتبرتهم بمثابة إخواتي وأخواتي.

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث من قريب أوبعيد.

"نجاة"

اهداء

إلى من قال فيهما عزّ وجلّ: "**وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيرا**"

إلى روح أبي الطّاهرة رحمة اللّه عليه.

إلى من قال فيهما عزّ وجلّ: "وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيرا"

لأهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، الّتي أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة، إلى من زيّنت حياتي بيضاء البدر، إلى من علّمتني الصّبر والاجتهاد، إلى الغالية على قلبي أمّي.

إلى زوجي "**عبد الرحمان**" وأخي" **زهير عبد السلام**" وأخواتي حفظهم اللّه عزّ وجلّ.

إلى كل العائلة الكريمة، وزملاء الدّراسة متمنّية لهم التّوفيق، إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبّة والتّقدير.

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

مقدمة

مقدمة

تعدّ الأسطورة مصدرا معرفيا مهمّا من المصادر المعرفية الإنسانية القديمة، لأنّها ترتبط دائما ببداية الإنسان في بحثه الدّائم عن كينونته ووجوده لذلك فقد استقطبت اهتمام الأدباء و النّقاد و تجلّت في تجاربهم الأدبية، قصد إعطاء الخصوصية للتّجربة الإبداعية، وتعميق العلاقة بالأصول .

فقد احتلّت هذه الأخيرة حيّزا كبيرا من اهتمام الفلاسفة و علماء النّفس من مؤرّخي الحضارة و الأديان منذ القرن التّاسع عشر للميلاد، فعملوا على تفسير الأسطورة و الفكر الأسطوري باعتبارهما من التّماثلات المعرفية البدائية للإنسان.

إن الأسطورة نتاج المخيّلة الإنسانية، فهي المنبثقة من موقف محدد لتؤسّس شيئا ما.

لهذا السبب وقع اختياري على أسطوريات الأديب و النّاقد الفرنسي "رولان بارث" من خلال كتابه أساطير الحياة اليومية.

و بما أنّ الأسطورة من وجهة نظر بارث تعتبر نسقا دلاليا فقد كانت الأنموذج الذي تناولته بالدّراسة من خلال هذا البحث في مجمله، وهي مدار دراستي في هذا البحث المتضمّن لفصلين يحتوي كل فصل على:

الفصل الأوّل: تناولت فيه ماهية الأسطورة من حيث المقاربة المعجمية ومن حيث المنظومة الاصطلاحية و نشأة الأسطورة، خصائصها و أنواعها، مبادئ و مناهج دراستها، ووظيفتها ودورها في حياة الفرد و الجماعة.

الفصل الثّاني: تطرّقت فيه إلى تشكل الأسطورة عند بارث وأتبعت بتوضيح البنية السيميائية للأسطورة و علاقتها باللّغة، وختمت المبحث بالحديث عن قراءة الأسطورة وعلى اعتبار أنّ بارث لم يفصل الأسطورة عن الجانب السّياسي والأيديولوجي، حيث يظهر ذلك جليّا في تعريفه الأسطورة الى صنفين علو وجه الدّقة و الخصوص، فقد خصصت المبحث الثّاني لعرض أنواع الأسطورة البارتية المتمثّلة في أسطورة اليمين وأسطورة اليسار.

وأنهيت بحثي بخاتمة اشتملت على أبرز النّتائج التي توصّلت اليها.

أسباب اختيار الموضوع:

- ✓ السّبب الّذاتي: ويتمُل في الرّغبة الشّديدة في معرفة حقيقة الأسطورة من وجهة نظر بارث.
- ✓ السبب الموضوعي: يتمثّل في تمكين القارئ من التعرّف على بعض ملامح الأسطورة بالمفهوم البارتي.

المنهج المتّبع في الدّراسة:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع المنهج التّحليلي، الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع.

حرصت في هذا البحث أن أعتمد على أهم المصادر والمراجع المتعلّقة بالموضوع، فبالنّسبة للمصادر، اعتمدت على مؤلّف رولان بارث ذات الصّلة المباشرة بالموضوع، أمّا بالنّسبة للمراجع فقد اختلفت.

ومن بين الصعوبات التي واجهتها في انجاز هذا البحث هي قلّة المراجع، فكانت أغلب المواضيع اجتهادات شخصية لقلّة الدّراسات في هذا المجال، بالإضافة إلى كون الموضوع بعيد عن الواقعّ كما واجهت مشكل آخر والمتمثّل في كثرة واختلاف التأويلات حول هذه الأسطورة.

وفي الأخير أتقدّم بالّشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث، والشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف "قارة حسين" الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته العلمية والمعرفية والذي كان بمثابة المرشد لي في أصعب الأوقات التي اعترضتني.

الفصل الأوّل: ماهية الأسطورة

المبحث الأوّل: مصطلح الأسطورة

المطلب الأوّل: مفهوم الأسطورة في المقاربة المعجمية و الاصطلاحية

المطلب الثّاني: مميّزات الأسطورة

المطلب الثّالث: أنواع الأساطير

المطلب الرّابع: خصائص الأسطورة

المبحث الثّاني: أسس الأسطورة

المطلب الأوّل: مبادئ الأسطورة

المطلب الثّاني: مناهج دراسة الأسطورة

المطلب الثّالث: وظيفة الأسطورة ودورها في حياة الفرد والجماعة

المبحث الأوّل: مصطلح الأسطورة

المطلب الأوّل: مفهوم الأسطورة في المقاربة المعجمية و الاصطلاحية

1-1 الأسطورة في المقاربة المعجمية:

أ- لغة: ورد في معجم لسان العرب "لابن منظور" في مادة (س- ط- ر) وكلمة السَطر وهو الَصف من الكتاب، والشَجر، والنَخل.

ب- ونحويها ذلك أسطار وأساطير، و واحدتها أسطورة[1] ولا يختلف " الفيروز أبادي" عن متقدَمه في شرح مادة (سطر). إذ يرى أنَ السَطر هو: الَصف من الشَيء كالكتاب والشجر و غيره. جمع اسطر وسطور وأسطار وأساطير.... والأساطير الأحاديث لا نظام لها جمع أسطر و إسطير بكسرهما و أسطور، سطَر تسطيرا الخ...[2].

يجمع هذان على معنيين: الأول هو الصَف من الَشيء وهو المعنى الطبيعي والأوَلى لمادة سطر . تطور مع مرور الزمن إلى المعنى الثاني، وهو الأباطيل والأحاديث العجيبة التي لا نظام لها.

وينظر إليها آخرون على أنَها تمزج بين الواقع والخيال، وهذا ما ذهب إليه صاحب كتاب " معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب". هي قصة خرافية يسودها

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، مادة سطر، دار الصادر بيروت الجزء الرَابع، ص 363-364

[2] - الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج2، ص49.

الخيال وتبرز فيها قوى الطبيعة، في صور كائنات حية ذات شخصية ممتازة، وينبني عليها الأدب الَشعبي. [1]

و هذا ما ذهب إليه "د.أنيس داود" و "جبور عبد النور" اللّذان ينظران إلى الأسطورة على أنَها مزج الواقع بالخيال ويزيد الرواة فيها مع مرور الزمن، فتصبح غنيَة بالأخيال والأحداث والعقد. [2]

ويرى القدماء اللغويين من العرب أن الأسطورة من سطر إذا كتب، ومن سطر الكتاب يسطره سطرا، واسطره. كتبه وفي القران الكريم. « ن والقلم وما يسطرون وما انت بنعمة ربك بمجنون» [3].

و فيه كذلك: « والطَور وكتاب مسطور في رق منشور» [4]، أي مكتوب ولم ترد كلمة الأساطير في القران الكريم إلا في صيغة الجمع أو مضافة إلى لفظ الأَولين. و قد ورد في تسع آيات منها قوله تعالى: « وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملي عليهم بكرة وأصيلا» [5]. وعليه فإنَ مادة "سطر" توحي بمدلولات التَدوين، كما توحي بمعاني الأباطيل.

---

[1] - وهبة وجدي و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ص32.

[2] - أنس داوود الأسطورة :في الشعر العربي الحديث .

[3] - سورة القلم: الآية (01)و (02).

[4] - سورة الطور: الآية (01).

[5] - سورة الفرقان الآية (05).

و قيل أنَ مصطلح الأسطورة هو الترجمة العربية للمصطلح Mythe المشتق من مصطلح اليوناني Mythe او Mythos و الذي يعني الحكاية التي تختص بالآلهة و أفعالها و مغامراتهم.[1]

ورد في المعجم الفرنسي المشهور "Le Robert" ما يلي: « الأسطورة قصة خرافية عادة ما تكون من أصل شعبي، تصَور كائنات تجَسد في شكل رمزي، قوي الطبيعة، و بعضا من جوانب عبقرية البشر و مصيرهم» .[2]

2/ الأسطورة في المنظومة الاصطلاحية:

*في الفرنسية: Mythe

*في الانجليزية: Mythe

*في اليونانية: Mythos

الأسطورة لها عدَة معان:

1) الأسطورة هي قصة خيالية ذات أصل شعبي تمثل فيها قوى الطبيعة بأشخاص يكون أفعالهم و مغامراتهم معاني رمزية، كالأساطير اليونانية التي تفسر حدوث ظواهر الكون والطبيعة بتأثر آلهة متعددة – و هي حديث خرافي يفسر معطيات الواقع الفعلي، كأسطورة (العصر الذهبي وأسطورة الجَنَة المفقودة).

[1] - طلال حرب، أولية النص، القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999 ص 92

[2] - أحسين مزدور: مقاربة سيميائية في قراءة الشعر و الرَواي، ط1، النَاشر مكتبة الأدب، القاهرة، 2005، ص 40.

2) الأسطورة هي الصورة الشعرية والرَوائية التي تعبَر عن أحد المذاهب الفلسفية بأسلوب رمزي يختلط فيه الوهم بالحقيقة " كأسطورة الكهف في جمهورية أفلاطون" (ر: لفظ الكهف) أو " قصَة سلامان و أبال في فلسفة ابن سينا"

3) وتطلق الأسطورة أيضا على صورة المستقبل الوهمي الذي يعبَر عن عواطف النَاس، و ينفع في حملهم على إدامة الفعل، و في كتاب " تأمَلات العنف لجورج سوريل إشارة إلى هذا المعنى مثال ذلك قوله: " إذا بالغت في الكلام على التمرَد والعصيان و لم يكن لديك أسطورة تحرَك بها قلوب الناس، لم تستطع أن تحملهم على الثَورة " G.Sorel، Réflexions sur la violence ".[1]

- وقصارى القول أن الأساطير تتضمَن وصفا لأفعال الآلهة، أو للحوادث الخارقة، وهي تختلف باختلاف بالأمم فلكلَ أمَة أساطيرها، ولكَل شعب خرافاته الموضوعة لتعليم أو التَسلية، وقد قيل " أنَ الأسطورة هي التَعبير عن الحقيقة بلغة الرَمز والمجاز.

وعلم الأساطير (Mythologie) يتضمن البحث في أساطير الأوَلين كاليونان والرومان وغيرهم من الشعوب.

و العقل الأسطوري هو العقل المخرَف (Mythomanie) الذي يقلب اختراعات الخيال الوهمي إلى حقائق واقعية .

[1] - جمال صليبا: المعجم الفلسفي بالأنماط العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، دار الكتاب اللّبناني، مكتبة المدرسة بيروت- لبنان 1972 ص 79 .

جاء في كتاب (الميثولوجيا السَورية) تعريف الأسطورة عن الباحث و الفيلسوف " مرسيا إيلياد" :أنَ الميتوس (Mythos) وهي عند الإغريق تعني حكاية، و الأسطورة تروي قصَة مقدَسة و حادثا وقع في زمن البدء سواء أكان ما أتى إلى الوجود هو الكون أو جزء منه، ولا يروي الميتوس إلاَ ما حدث فعلا ويفسَر ما هو كائن وموجود فعلا لذلك. فهو قصة حقيقية، ويقول :"أنَ الأساطير تنبعث من حاجة دينية عميقة وانضباطات وتحدَيات تظهر في صبغة اجتماعية ومتطلَبات عملية.

و في الحضارات القديمة البدائية تلعب الأساطير دورا ضروريا إذ أنَها تعبَر عن المعتقدات، أنَها تشريع حقيقي للدَيانة البدائية وللحكمة العملية كما يقول " مالينو فسكي" [1].

ذهبت نبيلة إبراهيم إلى القول: " يمكننا القول بإيجاز أنَ الأسطورة محاولة لفهم الكون بظواهر متعدَدة ، وهي تفسير له . إنَها نتاج وليد الخيال ولكنَها لا تخلو من منطق معيَن ومن فلسفة أوَلية تطوَر عنها العلم و الفلسفة فيما بعد، و من هنا يمكننا القول بأن الأسطورة وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته الحياتية طابعا فكريا، وأن يخلع على حقائق الحياة العادية معنا فلسفيا"[2].

ونجد أيضا " فاروق خورشيد " يعرف الأسطورة قائلا بأنها " كلمة يحيطها سحر خاص يعطي لها من الإمتداد ما لا يتوفَر للكثير من الكلمات في أيَة لغة من اللَغات،

[1] - وديع بشور: الميثولوجيا السورية، اساطير ارام، ص11.

[2] - نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الادب الشعبي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط3، ص23 -24.

كما أنَ الأسطورة توحي بالحلم حيث تمتزج بالحقيقة ، وبالخيال وهو يثري واقع الحياة بكل ما يغلقه ويطوله وتهويم الطَموح الإنسانية نحو المعرفة ونحو المجهول. والأسطورة هي الجزء القولي المصاحب للشَعائر الدَينية الممارسة بالرَقص أو الحركة في الأديان البدائية الأولى.

الأسطورة هي محاولة لتفسير ظواهر الوجود وربط الإنسان بها...الخ. [1]

المطلب الثّاني: مميّزات الأسطورة

يعدَ البحث عن تاريخ او كيفية نشأة الأسطورة ضربا من المستحيل نظرا لإقتران نشأتها بالمحاولات الأولى لتفسير الظَواهر الطَبيعية من كسوف وخسوف وزلزال وأعاصير و التي اوحي جميعها للإنسان إيحاءات كثيرة خلقت لديه مماسا حسيا – قلقا -بين تلك الظَواهر الخارقة و بين حاجته لتأليف أسطورته المفسَرة لها. [2]

والسَبب السَابق الذي يصنع من معرفته نشأة الأسطورة هو نفسه الذي يجعل منها ظاهرة عالمية، فالأسطورة ظاهرة مشتركة لدى جميع الأمم في مراحل نموها الأولى إلاَ أنَها ورغم عالميتها تتدرج في عدة أنماط تختلف فيما بينها في الهدف والسَبب والصَيرورة .

فهناك:

*أسطورة الطقس العادة و التَقليد السردية .Rituel mythe

[1] - أنظر: فاروق خورشيد: الأسطورة عند العرب، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، 1424هـ/2004م، ص02.

[2] - غزوان احمد علي. الأسطورة بين الدَين و الفكر والشعر المعاصر، مجلَة الموقف الأدبي، دمشق، العدد 368، 2001 م، ص01.

* أسطورة الأصل – أصل تكوين الأشياء – Gensi mythe.

*أسطورة العبادة Cult mythe.

*أسطورة البطل الشَعبي Folk hero mythe

*أسطورة البعث (القائلة ببعث الانسان بعد موته)Ressurection mythe[1]

المطلب الثالث: خصائص الأسطورة

تتميَّز الأسطورة بعدَة خصائص منها :

ا/ من حيث الشَكل: الأسطورة هي قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة وعقدة و شخصيات و ما إليها و غالبا ما تأتي صياغتها في شكل قالب شعري يساعد على ترتيلها في المناسبات الطَقسية و تداولها شفاهة كما يزوَدها بسلطان على العواطف، لا يتمتَع به النَص النَثري.

ب/ يحافظ النَص الأسطوري على ثباته عبر فترة طويلة من الزَمن وتناقله الأجيال طالما حافظ على طاقته الإيحائية بالنَسبة إلى الجماعة، فالأسطورة السَومرية "هبوط إنانا إلى العالم السفلي" و الَتي دوَنت كتابه خلال النَصف الثاني من الألف الثَالث قبل الميلاد، ثمَ استمرَت صياغتها الأكادية المطابقة تقريبا للأصل السَومري إلى أواسط الألف الأوَل قبل الميلاد . غير أنَ خصيصة الثَبات هذه لا تغتب الجمود أو التَحجَر، لأنَ الفكر الأسطوري يتابع على الدَوام خلق أساطير جديدة، ولا يجد غضاضة في التخلَي عن تلك الأساطير الَتي فقدت طاقتها الإيحائية وتعديلها .

[1]- المرجع السابق، ص02.

ج/ لا يعرف الأسطورة مؤلَف معيَن، لأنها ليست نتاج خيال فردي، بل ظاهرة جماعية يخلقها الخيال المشترك للجماعة وعواطفها وتأَمَلاتها ولا تمنع هذه الخصيصة الجمعية الأسطورة من خضوعها لتأثير شخصيات روحية متفوِّقة، تطبع أساطير الجماعة بطابعها وتحدث انعطافا دينيا جذريا في بعض الأحيان[1].

د/ تلعب الألهة وأنصاف الألهة الأدوار الرَئيسة في الأسطورة ، فإذا ظهر الإنسان على مسرح الأحداث كان ظهوره مكملا لا رئيسيا .

هـ/ تتميَز الموضوعات الَتي تدور حولها الأسطورة بالجدَية و الشَمولية و ذلك مثل التَكوين و الأصول والموت والعالم الآخر، معنى الحياة وسرَ الوجود وما إلى ذلك من مسائل التقطتها الفلسفة فيما بعد . إنَ همَ الأسطورة والفلسفة واحد، لكنَهما تختلفان في طريقة التَناول والتَعبير .

فبينما تلجأ الفلسفة إلى المحتكمة العقلية وتستخدم المفاهيم الذَهنية كأدوات لها، فإنَ الأسطورة تلجأ إلى الخيال والعاطفة والتَرميز، وتستخدم الصَور الحيَة المتحرَكة.

و/ تجري أحداث الأسطورة في زمن مقدَس هو غير الزَمن الحالي . ومع ذلك فإنَ مضامينها أكثر صدقا و حقيقة، بالنَسبة للمؤمن، من مضامين الرَوايات التَاريخية .

فقد يشكَك هذا المؤمن بأيَ رواية تاريخية، أو يعطي لنفسه الحقَ في تصديقها أو تكذيبها، ولكنَ الشَك لا يتطرَق إلى نفسه إذا كان بابليا، بأنَ "الإله مردوخ" فقد خلق

[1]- فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، منشورات دار علاء، دمشق ط1، 1979م، ص12.

الكون من أشلاء تنين العماء البدي، وبأنَ "الإله بعل" قد وطد نظام العالم بعدما صرع "الإله يم" و روض المياه الأولى إذا "كان "كنعانيا ويستتبع تاريخية الحدث الأسطوري، أنَ رسالته غير زمنية، وغير مرتبطة بزمن ما، إنَها رسالة سرمدية خالدة تنطق من وراء تقلَبات الزَمن الإنساني . وإنَ عدم تداخل الزَمن الأسطوري بالزَمن الحالي يجعل من الحدث الأسطوري حدثا ماثلا أبذا . فالأسطورة لا تقئَ عن ما جرى في الماضي وانتهى بل عن أمر ماثل أبدا لا يتحوَل إلى ماض[1].

ففعل الخلق الَذي تمَ في الأزمنة المقدَسة يتجدد في كلَ عام و يجدَد معه ال"ون حياة والإنسان . وإله الخصب الَذي قتل ثمَ بعث إلى الحياة وموجود على الدَوام في دورة الطَبيعة تتابع الفصول وصراع (الآلهة بعل مع الحيَة لوتان) ذات الرَؤوس السَبعة، هو صراع دائم بين قوى الخير والحياة وقوى الشر والموت .

وخلق الإنسان من تربة الأرض ممزوجة بدم إله قتيل ، هو تأسيس لفكرة الطَبيعة المزدوجة وتكوينه من عنصر مادي وآخر روحاني وحتَى عندما تتحدَث الأسطورة عن حدث محدَد في تاريخ النَاس، فإنَ مرامي هذا الحدث خارج الزَمن وتتَخذ صفة الحضور الدَائم[2].

أو نموذج هذا النَوع أسطورة "الطَوفان الرَافدية" فرغم من أنَ السَوريين قد اتَخذوا من حادثة الطَوفان الَتي أبلغت عنها الأسطورة، نقطة في التَريخ يؤرَخون بها لما حدث

---

[1]- المرجع السابق، ص13.

[2]- فراس السواح، المرج السابق، ص13.

قبلها وما حدث بعدها، إلاَ أنَ فجوى الأسطورة لم يكن تاريخيا بالنَسبة إليهم . لأنَ الطَوفان الَذي دمَر الأرض من حولهم مرَة ، هو ندير دائم بسطوة القدر وتحذير من الغضب الإلهي البعيد عن افهام البشر، ومن الاطمئنان إلى استمرارية الشَرط الإنساني وثبات الأحوال [1].

ي/ ترتبط الأسطورة بنظام ديني معيَن و تعمل على توضيع معتقداته وتدخل في صلب طقوسه . وهي تفقد "كلَ مقوَماتها "أسطورة إذا انهار هذا النَظام الدَيني، وتتحوَل إلى "حكاية دنيوية تنتمي إلى نوع آخر من الأنواع الشَبيهة بالأسطورة .

تتمتَع الأسطورة بقدسية وبسلطة عظيمة على عقول النَاس ونفوسهم .

إنَ السَطوة الَتي تمتَعت بها الأسطورة في الماضي، لا يدانيها سوى سطوة العلم في العصر الحديث وفنحن اليوم نؤمن بوجود الجراثيم و بقدرتها على تسبيب المرض، وبأنَ المادة مؤلَفة من جزئيات وذرات ذات تركيب معيَن وبأَن الكون مؤلَف من مليارا او نموذج هذا النَوع أسطورة "الطَوفان الرَافدية" فرغم من أنَ السَوريين قد اتَخذوا من حادثة الطَوفان الَتي ابلغت عنها الأسطورة، نقطة في التَاريخ يؤرَخون بها لما حدث قبلها و ما حدث بعدها، إلاَ أنَ فجوى الأسطورة لم يكن تاريخيا بالنَسبة إليهم . لأنَ الطَوفان الَذي دمَر الأرض من حولهم مرَة ، هو ندير دائم بسطوة القدر وتحذير من الغضب الإلهي البعيد عن افهام البشر، ومن الاطمئنان إلى استمرارية الشَرط الإنساني وثبات الأحوال .ت المجردات ...الخ . ذلك لأنَ العلم قد قال لنا ذلك .

[1]- المرجع نفسه، ص15.

وفي الماضي آمن الإنسان القديم بكلَ العوالم الَتي نقلتها له الأسطورة، مثلما نؤمن اليوم وبدون نقاش بما ينقله لنا العلم والعلماء وكان الكفر بمضامينها كفر بكلض القيم الَتي تنشد الفرد إلى جماعته وثقافته و فقدانا للتوجَه السَليم في الحياة. [1]

المطلب الرابع: أنواع الأساطير :

هناك عدَة أنواع من الأساطير ومنهم من يقسَمها إلى ستَة:

***أسطورة التَكوين:**

تبحث هذه الأسطورة في أكثر المسائل غموضا وصعوبة ،تنظر في الكون وحدوثه ،وتحاول توضيح بدء الحياة و ما مرَت به من مراحل حتَى اكتملت في النَبات والحيوان و الإنسان، و مثال ذلك: أسطورة التَكوين السَومرية.

***الأسطورة الطَقوسية:**

لم تكن هذه الأسطورة قصَة تروي فحسب، بل كانت تتضَمن طقوسا تمثَل وتعكس الحياة الإجتماعية في عصرها و قد ذهب "فريزر" إلى انَ الأسطورة قد استمدَت من الطَقوس، فبعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معيَن و فقدان الإتَصال مع الأجيال الَتي اسَسته يبدو الطَقس خاليا من المعنى و من السَبب والغاية وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير وتبرير.

[1]- فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، منشورات دار علاء، دمشق ط1، 1979م، ص12.

وإذا كانت الطَقوس تختصَ بالأفعال الَتي من شأنها أن تحفظ للمجتمع رخاءه ضد القوى المتعدَدة المهولة بالإنسان، فإنَ الأسطورة الطَقسية تمثَل الجانب الكلامي لهذه الطَقوس ،و لم تكن الأسطورة تحكى من أجل التَسلية، و لكنَها كانت أقوالا تمتلك قوى سحرية، بحيث أنَها تسترجع الموقف الَذي تصنَفه. [1]

***الأسطورة التَعليلية:**

الطَبيعة مليئة بالظَواهر الَتي أثارت اهتمام الإنسان و دفعته إلى التَامَل بحثا عن تعليل لها ،و لمَا كان الإنسان البدائي يمتاز بالنَزعة الإحيائية ،فقد علَل الكثير من الظَواهر انطلاقا من مذهبه ،فالعرب الَذين رأوا في الكواكب أزواجا عللوا مواقع بعضها فقالوا: إنَ سهيلا والشَعري كانا زوجين، فانحدر سهيل فصار يمانيا، فاتَبعه الشَعري العبور فعبرة المجرة فسميت العبور و أقامت الغميضاء فبكت لفقد سهيل حتَى غمضت عيناها فسميت غميضاء لأنها أخفى من الأخرى.

***الأسطورة الرَمزية:**

يشتمل بعض الأساطير على بنية رمزية، أو بالأحرى يمكن قراءته قراءة رمزية. فالآلهة أو الأشخاص الرَئيسيون يرمزون إلى مفاهيم مجرَدة. فالأسطورة منطقها الرَمزي الَذي

[1]- نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، ص16.

تتعامل به مع معطيات الواقع الفكري، أنَها مثل الشَعر نوع من الحقيقة أو معادل للحقيقة و ليست منافسا للحقيقة العلمية أو التَاريخية، رافدا لها [1].

***أساطير الآلهة:**

تمتلىء الأساطير بقصص الآلهة ،وهي قصص متنوَعة وغنيَة، فتارة نجد صراعا هائلا بين الآلهة، كصراع "إيزيس" و "كأوزوريس" مع ست في الأساطير الفرعونية وصراع كأنآنا و"أريشكيجال" في الميثولوجية السَومرية فطورا قصص حب مؤلَهة كقصص روس في الميثولوجية اليونانية أو "جوبي تر في الميثولوجية الرَومانية.

***الأساطير البطولية:**

تطالعنا في الأساطير مجموعة من الأبطال الخارقين الَذين اضطلعوا بمهمَات صعبة وأحيانا مستحيلة لتحقيق هدف يفوق القدرة البشرية أحيانا، أو لقيادة قبائلهم أو شعوبهم إلى محطَة الأمان. ولعلَ "جلجامش" أقدم هؤلاء الأبطال الأسطوريين وفي تراثنا العربي نستطيع أن نقول إنَ "سيف ذي يزن" و"عنترة بن شداد قد امتلكا خصائص أسطورية مع الزَمن وتداول أخبارها فإذا هما يمتازان بقوَة هائلة وعطف الآلهة و تسخير القوى الغيبية ليحقق قيادة قبيلتها إلى النَصر [2].

- ❖ أمَا نبيلة إبراهيم فقد قسَمت الأساطير إلى ستَة أنواع:

---

[1]- المرجع السابق، ص23.

[2]- طلال حرب: اولية النص، نظرات فينقد القصة والأسطورة والأدب الشعبي، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ص94.

***الأسطورة الكونية:** إنَ الرَأي القائل الَذي ينكر كلَ الإنكار أن يكون الدَافع وراء نشأة الأساطير الأولى هو التأمَل في نظام الكون ومحاولة تفسيره، حيث أنَ الإنسان القديم كان عاجزا عن وجهة أصحاب هذا الرَأي، عن النَظرة التَأملية في نظام الكون وعندما حاكى الإنسان لنفسه قصَة الظَواهر الكونية لم يكن يودان يقول أكثر ممَا قال في الأسطورة، فما قاله في شكل حكاية هو بعينه الحقيقة الَتي أحسن بها لا أكثر ولا أقلَ.

***الأسطورة التعليلية:**

و قد تكون الأسطورة التَعليلية نمطا من أنماط الأساطير الكونية إذا حاولت أن تعلَل ظاهرة كونية، وقد تكون نمطا قصصيا آخر، فالإنسان لا يكفَ عن التَعليل والتَفسير طوال مدَة بقائه على سطح الأرض.

***الأسطورة الحضارية:**

وإذا سلَمنا بادئ ذي بدء الإنسان من مراحل حضارية مختلفة ابتداء من العصر البدائي أو الهمجي إلى أن اصطنع لحياته شكلا منَظَما ماديا واجتماعيا، فإنَه لا بدَ أن يكون قد عبَر عن هذا التَغيير في أساطيره. والأسطورة الحضارية هي تلك الَتي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الانتقال من المرحلة الطَبيعية إلى المرحلة الحضارية.

الأسطورة الرَمزية:

سبق أن ذكرنا أنَ الإنسان القديم كان ينظر إلى الرَمز في تلك الأساطير السَالفة بوصفة حقيقية، ولكنَ الإنسان عندما نما وعيه بعد ذلك أصبح ينظر إلى الشَخوص الأسطورية نظرة يساورها الشَك، أي أنَه لم يعد يسلَم بنظرة الإنسان السَابق لها، ومعناه أنَه بدأ يوظَف تلك الشَخوص بدرجة ما على نحو رمزي وهذا ما نعنيه هنا بالأسطورة الرمزية، ومعظم الأساطير الإغريقية يمثَل هذا الصَراع[1].

***أسطورة البطل المؤلَه:**

كما حسمت بعض الأساطير حقَ الإنسان في مواهب محددة يستطيع بها أن يثري، عالمه حسمت أساطير أخرى حقَ الآلهة فيما لا يجوز للإنسان أن يدَعيه لنفسه من حقوقها، وهذا الإنسان الَذي يجرؤ على أن يكون بطلا ذا صفات معيَنة هو الإنسان المؤلَه الَذي يمثَله "جلجامش" من ملحمته الشَهيرة باسمه أروع تمثيل.

***أساطير الأخيار و الأشرار:**

تبحث هذه الأساطير عن الخير والشَر في الإنسان ذاته، كما أنَ الإنسان الخيَر في أسطورة الأخيار إنسان واقعي وهو يتميَز عن غيره من النَاس بأعماله اَتي تتَسم بالفضيلة والبطولة في آن واحد، ومن شأن الأسطورة في هذه الحالة أنَ تجَسَد فيه الخير، بحيث يصبح نموذجا يتحذَى به. [2]

[1]- نبيلة ابراهيم، المرجع السابق، ص23.

[2]- المرجع السابق، ص26.

المبحث الثّاني: أسس الأسطورة

المطلب الأوّل: مبادئ الأسطورة

إنَ دراسة الأساطير في تراثنا القديم، وأهمَيتها باعتبارها جزءا لا يتجزَأ من تراثنا وهو الجانب الَذي لم يحفظ بأدنى قدر من الإهتمام إزاء صدور الحكم المسبق عليه باللاَّمعقول الَذي ينبغي شطبه من تاريخنا، وبذلك الأسطورة عند الباحثين في تراثنا تعني الخرافات واللاَّمعقول أو أقاصيص الآلهة[1].

والأساطير هي في الفهم الكلاسيكي مجموعة خرافات و أقاصيص وهي اشتقاق من "سطر الأحاديث

إضافة للآلهة ،يتناول الأبطال الغابرين وفق لغة وتصوَرات وتخيَلات وتأمَلات وأحكام تناسب العصر والمكان الَذي صيغت فيه وحسب تعدَد الباحثين والمدارس من (يوهيمر) وحتَى (مالينوفسكي)،إلى (ليفي ستروس) نجد الأسطورة عندهم تقوم على ثلاثة مبادئ وهي :

ا/ أنَ الأسطورة تصف حقائق تاريخية.

ب/ أنَ الأسطورة رموز لحقائق فلسفية دائمة.

ج/ أنَها انعكاسات لعملية طبيعية مرَة بعد أخرى بصيرورة لا تتوافق[2].

---

[1]- سيَد القمني، الأسطورة و التَراث، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، ط3، 1999م، ص3.

[2]- سيَد القمني، الأسطورة و التَراث، المرجع السابق، ص03.

المطلب الثّاني: مناهج دراسة الأسطورة

و الَذي يرى الأسطورة قصَة لأمجاد أبطال أو فضلاء غابرين [1].

2/ المنهج الطَبيعي:

الَذي يعتبر أبطال الأساطير ظواهر طبيعية ثمَ تشخَصها في أسطورة اعتبرت بعد ذلك قصَة لشخصيات مقدَسة.

3/ المنهج الرَمزي:

الَذي يرى الأسطورة قصَة رمزية تعبَر عن فلسفة كاملة لعصرها، لذلك يجب دراسة العصور نفسها رموز الأسطورة.

4/ المنهج العقلي:

الَذي يذهب إلى نشوء الأسطورة نتيجة سوء فهم أو خطأ ارتكبه مجموعة أفراد في تفسيرها أو قراءتهم أو سردهم لرواية أو حادثة أقدم.

5/ المنهج المجازي:

بمعنى أنَ الأسطورة قصَة مجازية تخفي أعماق معاني الثَقافة.

6/ المنهج التَحليلي النَفسي:

الَذي يرى أنَ الأسطورة رموزا لرغبات غريزية و انفعالات نفسية[2].

---

[1]- المرجع نفسه، ص05.

[2]- سيَد القمني، الأسطورة و التَراث، المرجع السابق، ص33.

و من خلال هذه التَقسيمات يمكننا القول أنَ مفهوم الأسطورة يصبَ في قالب واحد وهو أنَها من صنع الخيال الإنساني.

الأسطورة و التَراث ،المركز المصري لبحوث الحضارة ،القاهرة،ط3، 1999م،ص33.

المطلب الثالث: وظيفة الأسطورة و دورها في حياة الفرد والجماعة

تتميَز ظاهرة الحياة عن الوسط الطَبيعي الَذي انبثقت عنه، ويتميَز الكائن الجامد، بعدد من الخصائص الَتي يمكن تلخيصها بخصَيصة واحدة أدعوها السَلوك.

فبينما تبدو الظَواهر الفيزيائية (=الطَبيعانية) منتظمة في شبكة من القوانين الَتي ترسم حركتها و علائقها، فإنَ الكائن الحيَ ابتداء من الأميبيا الوحيد الخلية يبدي (سلوكا) مستقلَا عن القوانين الناظمة للعالم الفيزيائي. وتتوضَح استقلالية و حرَية هذا السَلوك كلَما ارتقينا في سلم التطوَر الطَبيعي. فبينما تتحكَم الحساسية الحيوية في سلوك الكائن البسيط التَركيب، فيما يشبه الفعل الفيزيائي، فإن الكائنات المعقَدة التَركيب تبدو موجَهة أكثر فأكثر (بالوعي) الَذي يحكم علاقاتها بوسطها الطَبيعي، حيث تتحوَل الحساسية الحيوية، كلَما صعدنا في سلَم الإرتقاء إلى شعور واع موجَه للسَلوك الفردي و للسَلوك الجمعي للأنواع الحيَة . [1]

غير أنَ هذا الَشَعور الواعي يبقى في أعلى الأشكال الحيوانية ضمن حدود الوعي الإنفعالي المباشر الَذي لم يتوصَل بعد إلى تكوين (الأفكار) ولكنَ مع استقلال

[1]- فراس السواح، الأسطورة والمعنى، المرجع السابق، ص19.

النَوع الإنساني تدريجيا عن مملكة الحيوان، ينتقل الوعي من الإنفعال المباشر إلى تشكيل الأفكار (=المفاهيم)، ويبدو السَلوك موجَها أكثر فأكثر بهذه الأفكار [1].

لقد كانت اللَغة أوَل أشكال التَرميز الموضوعي الَتي ابتكرها الإنسان، و اكتشف معها مقدرته الهائلة على استعاب ما حوله من خلال تكوين المفاهيم، ثمَ موضعتها في الخارج عن طريق الكلمات، والإستناد إلى هذه الكلمات بعد ذلك من أجل خلق مستوى آخر من المفاهيم.

وفي الحقيقة، فإنَ كل من الفلسفة والعلم، اللَذين وُلدا من رحم الأسطورة، لأنَها تعمل نفس عملهما، لذلك الأسطورة في مجتمعاتنا القديمة والتَقليدية تلعب نفس الدَور الَذي تلعبه الميتافيزيقا في الثَقافات المتطوَرة الَتي أعلنت من شأن الفلسفة. الَتي رغم عدم عنايتها بتكوين المفاهيم و المصطلحات الَتي اشتهرت بها الميتافيزيقا ومن هنا ينبع سلطان الأسطورة، وسطوتها على النَفس حتَى في دول العلم العالمية الَتي نعيشها اليوم، ذلك انَ الأسطورة تعطينا الإحساس بالوحدة بين المنظور والغيبي وبين الحيَ والجامد وبين الإنسان وباقي مظاهر الحياة وما تخلقه الأسطورة فيما حولها.

تعتمد الأسطورة في تقنياتها هذه على استخدام الظَلال السَحرية للكلمات، كما أنَها تنشأ من المعتقد الدَيني، فهي تعمل كإمتداد طبيعي له لذلك تعمل على توضيحه إغنائه وتثبيته وحفظه وتداوله بين الأجيال، كما تزوَده بالجانب الخيالي، فنجد

[1]- ،المرجع نفسه، ص24.

الأسطورة تعمل على تزويد فكرة الألوهة بألوان و ظلال حيَة لأنَها ترسم الآلهة صورها الَتي يتخيَلها النَاس وتعطينا أسماءها وصفاتها. [1]

تعمل الأسطورة على تخفيف من سلطته النَزعة العقلانية الَتي ترى إلى الكون باعتباره آلة جبَارة عمياء تعمل وفق قوانين أزلية ميكانيكية.

[1]- المرجع السابق، ص30.

الفصل الثّاني

تشكّل الأسطورة لدى رولان بارت و مكوّناتها

المبحث الأوّل: تشكّل الأسطورة لدى رولان بارت من خلال كتابه أسطوريات

المطلب الأوّل:مفهوم الأسطورة عند بارت

المطلب الثّاني: الأسطورة بما هي منظومة سيميولوجية

المطلب الثّالث: خصائص الدّال و المدلول في الحقل الأسطوري

المطلب الرّابع: الاسطورة لغة متجوّلة

المبحث الثّاني: أصناف الأسطورة عند بارت

المطلب الأوّل: الأسطورة ككلام غير مسيّس

المطلب الثّاني: أسطورة اليمين

المطلب الثّالث: أسطورة اليسار

المبحث الأوّل : مفهوم الأسطورة عند بارت

المطلب الأول: الأسطورة هي خطاب / كلام

في الجزء الثاني من كتاب أساطير "Mythologies"، لبارث، وقبل أن يقدّم هذا الأخير تعريفا الأسطورة يستفتح كلامه بطرحه للتّساؤل التالي: ما معنى الأسطورة المعاصرة؟، ويتبع سؤاله مباشرة بقوله: "سأقوم على الفور إجابة سهلة جدًا، تتّفق مع **الأصل الاشتقاقي للكلمة:**

الأسطورة هي كلام: فعلى اللّغة أن تكتسب شروطا لتكون أسطورة، والأسطورة هي نظام اتصالي يحمل رسالة لكنّها لا تكون فكرة أو موضوعا أو مفهوما، بل هي طريقة لتشكل المعنى.

- فبارت قدّمها في الأوّل على أنّها كلام، دون أن يفهم هذا المصطلح، فهي لا تعرّف بأنّها ما يحمله الكلام من محتوى ومضمون، بل يجب أن تفهم على أنّها وسيلة لنقل الفكرة، أو هي الطريقة التي ينشأ بناء عليها موضوع الرّسالة.[1]

فبارث مبدئيا لا يهتم كثيرًا بما يتم نقله من طرف الأسطورة، بقدر ما يهتم بالطريقة التي تشغل بها، أي أنّها ذلك الكلام المعرف بمقصده لا بحرفيته، ومن ثمّة،

[1]- رولان بارث: أسطوريات، ص225.

فهي تثير للوهلة الأولى الانتباه إلى الطريقة التي تشغل بها، بوصفها علامة، أي صورة التضايف الحاصل بين التصور والشكل الأسطوريين. [1]

فالأسطورة لا تعرّف بموضوع الرسالة، لكن بالطريقة التي تقدّمها، لكن هناك حدود رسمية، فكل شيء في العالم له وجود مغلق أو صامت، ينفتح في حضن المجتمع، فلا يوجد قانون طبيعي أو غير طبيعي يمنع من التحدّث عن الأشياء (choses)، وبالتالي كل كلمة تستمد محتواها أو معناها من الاستعمال الاجتماعي (مثل شجرة)، فالاستعمال الاجتماعي هو من سيضيف المادة الأساسية لها، تاريخ الإنسانية هو من يسمح الحقيقة لحالة الخطاب الأسطوري، فهو القاعدة الإنسانية لحياة وموت اللّغة الأسطورية وبالتالي، فهي الخطاب الذي يختاره التاريخ بحيث يعمل على انتزاع طبيعة الأشياء.

ومعنى هذا أنّ الواقع ينتج أساطيره، أي خطاباته وتمثلاته المشبعة بايديولوجيا تراهن على تكريس القائم وتبرير السائد، ونمذجة السلوكات وسلعنة القيم، كما هو الشأن في الخطاب الإشهاري كأنموذج الأساطير المعاصرة. [2]

[1]- ينظر الموقع: https://www.ulum.nl/b174.htm

[2]- ينظر الموقع: https://www.ahewar.org/debat/show.art

فالأسطورة عند بارث، هي كل موضوع خطاب يتحوّل عبر مخزونه الإيحائي، الذي يدرج هذه الخطابات ضمن رهانات الدّلالة إلى أسطورة، أي إلى شكل من الخطاب والذي يطمح إلى توليد دلالته فحقيقة الخاصّتين وترويجهما.

ويؤكّد هنا بارث على أنّ الأسطورة من خلال المعنى السيميولوجي ليست بكونها قولا فقط، ولكنّه ليس قولا كباقي الأقوال، وإنّما هو نسق للتواصل ورسالة مرتبطة بمجتمع معيّن، وبلحظة تاريخية معيّنة.

وخلاصة القول وبناء على ما سبق ذكره تبيّن لنا أنّ كل المواضيع والأشياء في هذا العالم بإمكانها أن تتحوّل إلى مواضيع أسطورية، على اعتبار أنّ الأسطورة هي كل موضوع متكلّم عنه، يتمظهر عبر شكل حامل لمختلف الدلالات والمعاني الإيجابية والايديولوجية.

وقد جاء بارث في أولى محاولاته من خلال الأسطورة، مجالا رحبا للتقصّي عن عوالم الدّلالة، وذلك في خطوة نحو سيميائيات عامة، تشمل الأنساق التي تمثّل أساطير هذا الزّمن كالسينما والإشهار والتصوير ...إلخ، فهي مسائل تكشف عن نسق اجتماعي وكوني. [1]

وهذا ما يترجمه قول بارث: "كلام من هذا النّوع هو رسالة، هذه الرّسالة لا تقتصر فقط على الكلام الشفهي، فيمكن أن تتكون من الكتابة والتّمثيل، كما أنّها لا

[1]- الموقع الإلكتروني السابق.

تقتصر فقط على الخطاب المكتوب، فهي تشمل أيضا التصوير الفوتوغرافي، السينما، الروبورتاج، الرياضة، الإشهار، فكل هذه الأنواع يمكن أن تكون دعما للكلام الأسطوري. [1]

ومنه فالأسطورة لا تكون فقط شفوية، بل مكتوبة أو على شكل عرض تمثيلي، فكل شيء قد يكون خطابا أسطوريا لا يعرف بمادته أو موضوعه، لأنّ لا تتزود بمعنى اعتباطي.

فأنواع الخطاب المرئي والمكتوب، التي ذكرها بارث تنطوي على حصّتها من اللاّعقلانية، وتتحوّل إلى نوع من الميتولوجيا، التي يحيا بها النّاس، لأنّها تصبح جزء من واقعهم، وخاصة حين تجد فسحة ومتسعا للتجّذر، بفعل غياب الحس النّقدي وتعذر القدرة على تعرية الخطاب من بلاغته المزيّفة، ومنطقه الهش الملتبس بلاعقلانية.

المطلب الثاني: الأسطورة بما هي منظومة سيميولوجية

في إطار دراسة الخطاب (parole)، فالأسطورة هي جزء من هذا العلم الواسع الذي نادى به «سوسير» منذ أكثر من أربعين سنة ألا وهي السيميولوجيا، التي لم تتأسّس بعد.

[1]- رولان بارث: المصدر السابق، ص226.

كما يعتقد بارث أنّ الأسطورة في النهاية ليست إلاّ جزاءا من علم العلامات تحت مسّمى السيميولوجيا.

فالأسطورة هي نظام سيميولوجي، وكل نظام من هذا النوع يفرض علاقة بين مصطلحين، دال ومدلول.

لكن كما يرى بارث علينا أن نتعامل مع كل نظام سيميائي ليس على أساس مصطلحين، بل على أساس ثلاثة مصطلحات الواحد تلو الأخر في كل نظام سيميولوجي تربطهما علاقة السّيية وهو مصطلح أو طرف آخر يوحّدهما هو العلامة (signe) وهو المجموع بالطّرفين الأخيرين.

ويشرح بارث النظام الأسطوري بمجوعة أمثلة منها، (باقة الورد) التي يطلق عليها اسم علامة ناتجة عن اتحاد الدال والمدلول، ومختلفة عن باقة الورد كدال أي بوصفها منتجا زراعيا نباتيا، فهو يميز بين باقة الورد كدال وباقة الورد كعلامة مشبعة بالدّلالة. [1]

ومنه يُصبح علامة أن الدال والمدلول والعلامة أطراف تربطهم علاقة استلزامية وظيفية مثلما يرتبط الجزء بالكل، وهذه الأهمّية تكتسي أهمّية رئيسية في دراسة الأسطورة كمخطط سيميولوجي.

- السيميولوجيا: هي علم الأشكال، لأنها تدرس المعاني والدلالات (signification)، بعيدا أو خارج محتواها، ولها ضرورة مثلها مثل العلوم الدقيقة.

[1]- رولات بارث: أسطوريات، ص229-230.

وهذه المصطلحات الثلاثة قد تعطي لها معاني مختلفة مثلا:

- **سوسير**: اشتغل على نظام سيميولوجي خاص باللّغة، الدال هو المفهوم، المدلول هو الصورة السّمعية، والعلاقة بين المفهوم والصورة السّمعية هو العلامة.
- اشتغل بارث بدراسة الأنساق الدلالية على اختلاف مواردها عامة، وبتحليله للصّورة والإشهار على وجه التحديد كما استطاع أن يعمل على تبيان السلطة المتحكّمة في الصورة لأنّ لها بعدين متلازمين:

أ- البعد التقريري (النظام الأوّل).

ب- البعد الإيحائي (النظام الثاني).

- فقراءة الصورة لا تتطلب الوقوف عند جرد دوالها التقريرية، بل تستوجب البحث عن مدلولاتها الإيحائية للوصول إلى النسق الإيديولوجي. [1]

وخلاصة القول أنّ الأسطورة هي مخطّط ثلاثي الأبعاد دال، مدلول وعلامة وهي نظام مختلف يشكل من سلسلة نظامين سيميولوجيين بحيث أنّ العلامة هي مجموع المفهوم والصورة في النظام الأوّل ستشكل دالا في النظام الثاني.

[1]- ينظر الموقع: https://www.saidbengrad.com/al/n16

المطلب الثالث: خصائص الدال والمدلول في الحقل الأسطوري

1-1- الدال في الأسطورة:

حسب بارث فإنّ الدال الأسطوري يظهر بشكل مبهم، فهو يمثّل معنى وشكلا في الوقت نفسه، فهو مليء من جانب وفارغ من جانب آخر، فهو يتطلب قراءة ما، على (عكس الدّال اللّغوي الذي هو من طبيعة نفسية بحتة)، أمّا المعنى الأسطوري باعتباره مجموعة من العلامات اللّغوية، فإنّ لهذا المعنى قيمة خاصة: فهو جزء من التاريخ، فالمعنى عندما يكون كاملا فإنّه يفرض وجوده.

فيرى بارث أنّه إذا كان المعنى يظهر ويتخفى بنوع من التناوب السّريع، فإنّ الشّكل يجب أن يتجذّر باستمرار في المعنى ويتغذى طبيعيا منه، فهو يتخفى فيه فلعبة الإستخفاء بين المعنى والشكل هي التي تعرّف الأسطورة.

فشكل الأسطورة ليس عبارة عن رمز، فالزّنجي الذي يحيّ العلم ليس رمز الإمبراطورية الفرنسية، لكن حضوره كبير، فظهوره هنا هي صورة معيشة، بريئة وعفوية، لكن في الوقت نفسه، فهذا الحضور هو مخضع، مبعد، محول إلى شيء شفّاف، ينحسر بعض الشيء ليصبح شريكا للمفهوم، المتمثل في الإمبريالية الفرنسية.[1]

[1]- رولان بارث: أسطوريات، ص236-237.

ومنه نستنتج أنّ للدّال الأسطوري جانبان: المعنى والشكل فدور المعنى هنا يمكن في تمثيل الشكل، والشكل بدوره يعطي للمعنى، ولا يوجد أي تناقض بين المعنى والشكل. وعلى هذا الأساس من وجهة نظريات والذي يقدّم مثالا في هذا الجانب: أنّك لو كنت على متن سيارة وتنظر إلى مشهد من خلال النّافذة، لا يسعك إلاّ أن تركّز إمّا على المشهد أو نجاح النّافذة، فالزّجاج هنا هو في آن واحد حاضر ومفرغ، والمنظر في الوقت نفسه غير واقعي وممتلئ، وهو الشّيء نفسه بالنّسبة للدال الأسطوري: الشكل فيه مفرغ لكنه حاضر، والمعنى فيه غائب رغم أنّه ممتلئ.

2-2- أمّا بالنّسبة للمدلول الأسطوري:

من وجهة بارث هو ذلك التاريخ الذي يدور بعيدًا عن الشّكل المفهوم الذي يستوعبه كله، بالنّسبة للشكل هو محدّد تاريخي وقصدي في آن واحد معًا.

فالإمبريالية مثلا في أسطورة الزّنجي المحيّي هي الدّافع المشكل لهذه الأسطورة.

يرى بارث أنّ المفهوم يستجيب بدقّة لوظيفة ما، فهو ذو طابع مفتوح ويتميز بالطّابع الخاص، وهذا لا يعوزه استدعاء الدال من منظومة سيميولوجية أخرى فهو يقدّ مثالا بالفرويدية، فالمدلول الخاص بهذا النظام السيميولوجي هو المصطلح الثاني للنظام فهو المعنى المستتر للحلم أو للهفوة أو للعصاب.

- الفرويدية: نسبة إلى فرويد وهي مرتبطة بمصطلح التحليل النفسي، وهو اصطلاح حديث أطلقه فرويد على أحدى طرق البحث والعلاج في علم النفس المرضي.

ويمكن أن يكون لكلّ مدلول عدّة دالات: هذه حالة المدلول اللّساني ومدلول التحليل النّفسي، وهذا أيضا هو حال المفهوم الأسطوري، حيث يوجد تحت تصرّفه كتلة غير محدودة من الدوال، فيمكن أن نجد ألف جملة لاتينية تحضر مطابقة المسند، كما يمكن إيجاد ألف صورة تعبّر عن الإمبريالية الفرنسية وهذا يعني من الناحية الكمّية أنّ المفهوم أفقر من الدال، كما أنّ تكرار المفهوم من خلال أشكال مختلفة أمر قيم عند الميتولوجي، فهو يسمح له بفكّ رموز الأسطورة. [1]

3-3- الدّلالة:

تتكوّن الدّلالة من وجهة نظر بارث من اندماج العنصرين الأوّليين: الشكل والمفهوم مثل العلامة عند سوسير، ويمكن الإختلاف في الأسطورة عن باقي الأنظمة السيميولوجية، هو أنّ كل من الشكل والمفهوم يحضران معًا وهي لا تخفي شيئًا أو تحتاج للأولى لشرحها، بل لها وظيفة وتغيير الأشكال، وتشكل بطريقتين:

1: حضور آني للشكل: لا حاجة للرّجوع إلى الطبيعة اللّغوية لأنّ المدلول هنا مسطر.

2: وقتي مؤقت: في حالة الأسطورة الشّفهية، هناك امتداد خطي، وفي البصرية الإمتداد يكون متعدّدًا. [2]

[1]- رولان بارث: أسطوريات، ص238-239.

[2]- المرجع نفسه، أسطوريات، ص240.

ومنه نستنتج أنّ الأسطورة قيمة، ليس لها حقيقة لكي تتبعها فالدلالة في الأسطورة لا تكون اعتباطية دائما مبررة تحتوي على قدر من المماثلة (في مثال: الإمبريالية الفرنسية لابد من وجود هوّية بين تحية الأسود وتحية الزنجي).

كما أنّ المماثلة بين المفهوم والمعنى هي جزئية (تماثل أجزاء من الواقع فقط، عموما الأسطورة تفضّل أن تعمل على صور فقيرة وغير كاملة أن يكون المعنى متجّردًا من أيّة دلالة (كاريكاتور، رمز...إلخ).

المطلب الرابع: الأسطورة لغة متجوّلة

الأسطورة الدقيقة هي تحويل المعنى لشكل أو هي تجوال أو طيران للغة في حركة لغوية سريعة، المعنى لا يكون أبدًا في الدرجة خاصا لا يعني درجة الصفر لأنّ الأسطورة تعطيه مثلا دلالة لا منطقية أو سريالية، لكن في العمق لا يجد إلاّ درجة الصفر هي التي تستطيع مقارنة هذا التحوّل فالأسطورة تقترح معنى يومي مقترن بأيام لهذا فمن خصائصها أنها تنتج وتتضمن بسهولة.

ويعتقد بارث أن اللّغة تفرض على الأسطورة معنى مفرغا، يمكنها بسهولة أن تتسلّل وتمتد، غير أنّ هذه العملية تشبه الاستعمار، وإذا كان المعنى الذي تمنحه اللّغة جد ممتلئ بحيث يستطيع الأسطورة أن تغمره، فإنّها في هذه الحالة ستقبله كلّيا، أمّا

- **السريالية:** ما فوق الواقعية، كلمة ابتكرها غيوم أبو ينير، أعاد استعمالها أندريه بوبون ومعه مدرسة كاملة في الأدب والفن الحديثين، تتميز بالنفور من التراكيب العقلية والتسللات المنطقية.

بالنّسبة للّغة الرياضة فهي لغة لا تقبل التّشويه، لأنّها تأخذ كل الإحتياطات الممكنة ضدّ التأويل، فلا يمكن لأي دلالة متطفلة أن تسلسل إليها. [1]

كما أنّ هناك لغة أخرى، والتي تحاول أن تقاوم الأسطورة قدر الإمكان وهي اللّغة الشّعرية، فإذا كانت الأسطورة تهدف إلى تكوين دلالة متطرفة، فإنّ الشعر على العكس من ذلك يحاول أن يجد دلالة تحتية أي إلى حالة ما قبل يسميولوجية للّغة، أي أنّه يسعى لتحويل العلامة إلى معنى، والذي يهدف في الأخير ليس الوصول إلى معاني الكلمات بل الوصول إلى معاني الأشياء ذاتها.

وأمّا بالنّسبة للشعر حسب بارث هو نظام سيميولوجي، يطمح أن يتقلّص كي يصبح نظام أساسي، لكن هنا مرة أخرى كما هو الحال بالنّسبة للّغة الرياضية، فغنّ المقاومة التي يبديها الشعر هي التي تجعل منه فريسة الأسطورة، فعدم ترتيب العلامات في الشعر هو وجه من الوجوه الشعرية الأساسية التي تستولي عليها الأسطورة وتحوّلها إلى دال فارغ يستخدم للدلالة على الشعر. [2]

يطرح بارث تساؤلا على اعتبار أنّ الأسطورة تسرق شيئا من اللّغة، فلماذا لا تسرق أسطورة؟ ويجيب بارث أنّ كل ما يلزم من أجل هذا هو أن تستخدم الأسطورة نفسها كنقطة انطلاق لنسق سيميولوجي ثالث.

---

[1]- رولان بارث: أسطوريات، ص250.

[2]- المرجع نفسه، ص253.

والأدب هنا يقدّم أمثلة بارزة لبعض هذه الأساطير المصطنعة كـ "بوفار بيكوشو" بـ "فلوبير"، حيث أن تحليل الرّواية يكشف عن وجود نظام سيميولوجي ثان يتأسس بناء عليه نسق سيميولوجي ثالث. [1]

وخلاصة القول فالأسطورة تقوم بعملية سرقة لكل اللّغات، أي أنّها تعمل على تحويل المعاني إلى مجّرد أشكال.

[1]- المرجع السابق، ص254-255.

المبحث الثاني: أصناف الأسطورة

المطلب الأول: الأسطورة ككلام غير مسيّس

في الجزء الأخير من كتاب الأساطير، يظهر بارث البعد الإيديولوجي والتاريخي للأسطورة. فالعالم يزود الأسطورة بالتاريخ الحقيقي الذي يصنعه الأشخاص لكنّها تعمل على استرجاع هذه الصورة الطبيعية لهذا الواقع الحقيقي بتغييره والعمل على تفريغه من التاريخ وإعادة تعبئته بالطبيعي وبذلك تفقد الأشياء معناها الإنساني بطريقة تدل على دلالة إنسانية مثلما فعلت البرجوازية.

ففي هذا السياق يعتبر بارث أنّ الأسطورة كلام غير مسّيس حيث يعتقد بأنّ هذه العبارة هي ما يجب أن يضيفه لاستكمال التعريف السيميولوجي للأسطورة في المجتمع البرجوازي.

"وإذا كان المجتمع البرجوازي هو بكل موضوعية حقلا للدلالات الأسطورية بامتياز، فذلك يعود إلى كون الأسطورة شكليا هي الأداة الأنسب لقلب الإيديولوجيا، فكل ما يقدمه العالم للأسطورة هو واقع تاريخي معيّن".[1]

[1]- نصيرة عيسى: فلسفة العلامة عند رولان بارث، الأسطورة ونسق الزي أنموذجا، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010،2011، ص 83.

والذي يعينه بارث بقوله بأنّ الأسطورة كلام غير مسيّس هو أنّ المواضيع الأسطورية للفكر البرجوازي تطرح وكأنّها مواضيع طبيعية تخلو من أي شحنات سياسية، رغم أنّ الواقع يثبت عكس ذلك.

المطلب الثاني: أسطورة اليمين

من وجهة نظر بارث فإنّ أسطورة اليمين هي إحصائية، والأسطورة اليمينية هي الأسطورة البرجوازية، هي منظمة ومصممة مغذية متكلمة ومبدعة وهي مُعبرة عن شعورها الكلي: العدل، الفكر الجماليات، الفنون. [1]

فأسطورة الطفول الشاعر مثلا: هي أسطورة بورجوازية متقدمة، فهي ليست مروّضة بشكل جيّد، فهي حسب بارث لا تحتوي بعد على ما يكفي من أجل جعل الطفل الشاعر أحد عناصر نشأة الكون. [2]

فكل أسطورة تفهم من تاريخها وجغرافيتها وهو عبارة عن علامة للأخر، فالأسطورة تكون أكثر نضجا بقد انتشارها، كما هو حال الأسطورة البرجوازية.

وما يمكن استنتاجه أنّ الأسطورة اليمينية هي ذاتها الأسطورة البرجوازية، فالأسطورة بكل ما تحمله من معان وخصائص، فهي الأسطورة التي تعبّر عن فكر الظالم، الذي يسعى من خلالها إلى تخليد الأشياء في هذا العالم.

[1]- رولان بارث : أسطوريات، ص260.

[2]- المرجع نفسه، ص261.

المطلب الثالث: أسطورة اليسار

هناك خطاب الإنسان المنتج وهناك الخطاب الإستعاري، فالأسطورة في اليسار هي أن لا تكون هناك ثورة، وهي ليست مهمّة مثل الأسطورة البرجوازية، الأشياء التي تعرفها قليلة وما هي إلاّ مفاهيم سياسية وهي لا تصل أبدا إلى الحقل المهم في العلاقات الإنسانية والمساحة الأكبر من الإيديولوجيا غير دالة، وهي لا تأتي من استراتيجية بل من تخطيط وليست ضرورة بل تطبيق وممارسة، وبهذا المفهوم فالأسطورة فقيرة تخلو من الإبداع وهي جافة وقد تتقلص إلى الدعوة، وبالتالي هي تبقى دائما أسطورة اصطناعية معاد تشكيلها بدون عنوان. [1]

فاليسار لا يمتلك اساطير بالمعنى الحقيقي للكلمة، ذلك أنّ الأساطير اليسارية تعبّر عن كلام المظلوم، الذي لا يعرف الخداع والتزييف، وهذا ما يجعلها أساطير جافة، مفقرة ونادرة.

[1]- رولان بارث: المرجع السابق، ص266.

خاتمـــــة

في ختام دراستي لمصطلح الأسطورة لرولان بارت من خلال كتابه "أسطوريات" توصّلت إلى مايلي:

-أنّ الأسطورة هي محاولة لفهم الكون بظواهره المتعدّدة، إنّها تفسير أوّلي له.

-أمام تعدّد التّعاريف، عرفت الأسطورة تعدّدا في الأنواع، فكان لكلّ شعب من الشّعوب المختلفة أساطيره الخاصة التي تعكس رؤيته للعالم، وتاريخه وثقافته فكانت بذلك حتمية في حياة الإنسان وجزءا لا يتجزّأ من تراثه.

-إنّ الأسطورة بالمفهوم البارتي، تعدّ بمثابة تجاوز الأسطورة في المعنى والاستعمال التقليدي، الذي يربطها بعالم الخرافة واللاّعقلانية.

-إذا كانت المجتمعات القديمة قد صنعت أساطيرها بناء على اعتقادات متباينة، فإنّ المجتمعات المعاصرة تصنع أساطيرها بامتياز وتستهلكها عن وعي أو دون ذلك.

-باعتبارها أشكالا، فإنّ الأساطير تنتمي إلى علم العلامات من جهة، وبما أنّها محمّلة بالدّلالات الإيحائية التّأويلية أو بالأحرى الإيديولوجية، فهي تنتسب إلى علم التّاريخ من جهة أخي كما يعتقد بارت.

-إنّ الأساطير لا تقف عند حدود كونها رسائل حاملة، ومحمّلة بمختلف الدّلالات والمعاني المتباينة، بل تتجاوز ذلك لتشكّل نسقا سيميائيا متكاملا.

-على المستوى الواقع الاجتماعي والسّياسي الإيديولوجي، فالأسطورة إمّا أن تعبّر عن الفكر البرجوازي الرأسمالي اليميني، بتعبير بارت، وإمّا تكون مرآة عاكسة للفكر اليساري.

-الأساطير المعاصرة أغلبها أساطير يمينية، تعبّر عن الفكر البرجوازي وهي تفرض وجودها في العالم.

-الأساطير اليسارية قليلة الانتشار، لا تعرف التطوّر وتقترن مباشرة بواقع الإنسان المظلوم المرتبط بعالم برجوازي المعالم.

-إنّ من خصائص الأسطورة صناعة التّشويه، فهي تحوّل المعاني التي تحملها مختلف اللّغات إلى أشكال، وهذا ما يصطلح عليه بارت ب "السّرقة الأسطورية للّغة" .

-إنّ كل عملية قراءة أو فكّ لرموز الأسطورة، تحيل القارئ مباشرة على الدّال الأسطوري الحامل للشّكل والمعنى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة سطر، دار الصادر بيروت ج الرّابع.
2- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج2.
3- وهبة وجدي وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب.
4- أنس داوود الأسطورة :في الشعر العربي الحديث .
5- طلال حرب: اولية النص، نظرات فينقد القصة والأسطورة والأدب الشعبي، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999.
6- أحسين مزدور: مقاربة سيميائية في قراءة الشعر والرّواي، ط1، النّاشر مكتبة الأدب، القاهرة، 2005.
7- جمال صليبا: المعجم الفلسفي بالأنماط العربية والفرنسية و الإنجليزية واللاتينية عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، دار الكتاب اللّبناني، مكتبة المدرسة بيروت- لبنان، 1972 .
8- وديع بشور: الميثولوجيا السورية، أساطير آرام، ص11.
9- نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3.
10- فاروق خورشيد: الأسطورة عند العرب، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، 1424ه/2004م، بتصرف.
11- غزوان احمد علي. الأسطورة بين الدّين و الفكر والشعر المعاصر، مجلّة الموقف الأدبي، دمشق، العدد 368، 2001 م.
12- سيّد القمني: الأسطورة و التّراث،المركز المصري لبحوث الحضارة،القاهرة، ط3، 1999م.
13- فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، منشورات دار علاء، دمشق ط1، 1979م.
14- ينظر الموقع: https://www.ulum.nl/b174.htm
15- ينظر الموقع: https://www.ahewar.org/debat/show.art
16- ينظر الموقع: https://www.saidbengrad.com/al/n16
17- نصيرة عيسى: فلسفة العلامة عند رولان بارث، الأسطورة ونسق الزي أنموذجا.....

أوّلا: المصادر

1- رولان بارث: أسطوريات، (أساطير الحياة اليومية)، ترجمة د. قاسم المقداد، دار ننيوي للدّراسات والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ص ب 5046.

2- المعاجم:

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة سطر، دار الصادر، بيروت، ج الرَابع.

2- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج2.

3- جمال صليبا: المعجم الفلسفي بالأنماط العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، دار الكتاب اللَبناني، مكتبة المدرسة بيروت- لبنان، 1972م.

ثانيا: المراجع

4- ابن منظور: لسان العرب، مادة سطر، دار الصادر، بيروت، الجزء الرَابع.

5- أحسين مزدور: مقاربة سيميائية في قراءة الشعر والرَواية، ط1، النَاشر مكتبة الأداب، القاهرة، 2005.

6- أحمد كمال زكي: الأساطير، دراسة حضارية مقارنة، مكتبة الشباب (المنيرة)، مصر، د.ط، 1985.

7- أنس داوود: الأسطورة في الشعر العربي الحديث .

8- جمال صليبا: المعجم الفلسفي بالأنماط العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، دار الكتاب اللَبناني، مكتبة المدرسة بيروت- لبنان، 1972م.

9- جمعية التجديد الثقافي الاجتماعية، قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية.

10- سيَد القمني: الأسطورة و التَراث،المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، ط3، 1999م.

11- طلال حرب: أوّلية النّص القصة والأسطورة والأدب الّشعبي، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999.

12- غزوان أحمد علي: الأسطورة بين الدَين والفكر والشعر المعاصر، مجلَة الموقف الأدبي، دمشق، العدد 368، 2001 م.

13- فراس السّواح، الأسطورة والمعنى، (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية)، منشورات دار علاء، دمشق، ط1، 1979م.

14- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، الجزء الثّاني.

15- نبيلة ابراهيم، أشكال الّتعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للّطباعة والّنشر والتوزيع، القاهرة، ط3.

16- نصيرة عيسى: فلسفة العلامة عند رولان بارث، الأسطورة ونسق الزي أنموذجا، مذكرة الماجستير في الفلسفة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011م.

17- وديع بشور: الميثولوجيا السورية، أساطير آرام.

18- وهبة وجدي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.

المواقع الإلكترونية:

ينظر الموقع: https://www.ahewar.org/debat/show.art

ينظر الموقع: https://www.saidbengrad.com/al/n16

ينظر الموقع: https://www.ulum.nl/b174.htm

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدّمة 5

الفصل الأوّل: ماهية الأسطورة..... 9

المبحث الأوّل: مصطلح الأسطورة..... 9

المطلب الأوّل: مفهوم الأسطورة في المقاربة المعجمية و الاصطلاحية..... 9

المطلب الثّاني: مميّزات الأسطورة 14

المطلب الثّالث: أنواع الأساطير 15

المطلب الرّابع: خصائص الأسطورة..... 19

المبحث الثّاني:..... 24

المطلب الأوّل: مبادئ الأسطورة..... 24

المطلب الثّاني: مناهج دراسة الأسطورة 25

المطلب الثّالث: وظيفة الأسطورة ودورها في حياة الفرد والجماعة 26

الفصل الثّاني:تشكل الأسطورة لدى رولان بارت 30

المبحث الأوّل:مفهوم الأسطورة لدى رولان بارت 30

المطلب الأوّل:تعريف الأسطورة عند بارت 30

المطلب الثّاني:البنية الدّلالية لالأسطورة..... 33

المطلب الثّالث:الأسطورة واللّغة..... 36

المطلب الرّابع:قراءة رموز الأسطورة..... 39

المبحث الثّاني: أصناف الأسطورة عند بارت..... 42

المطلب الأوّل: الأسطورة ككلام غير مسيّس 42

المطلب الثّاني: أسطورة اليمين 43

المطلب الثّالث: أسطورة اليسار 44

الخاتمة 46

قائمة المصادر والمراجع 49

الفهرس 54